

## الشاعر الدكتور / محمد نجيب مراد



الشاعر/ محمد نجيب مراد

إنه ابن حماة البار ( شاعر العرب ) محمد نجيب مراد الذي كان باراً في شعره لمدينته المجاهدة وباراً بعائلته وخاصة أمه إذ رثاها بقصيدة تقطر دمعاً ودماً ، بل كان باراً بسورية كلها إذ وفى لها وفاءً طيباً وخاصة دمشق الإسلام وحمص مدينة خالد بن الوليد. لقد تسابق بشعره مع ألف وثلاثمائة وثمانين شاعراً بالشعر العربي الموزون، وتتوج بلقب شاعر العرب على هؤلاء الشعراء جميعاً ، وقد تميز شعره بصور

الطبيعة الخلابة التي التصقت بخياله لما عاش بأجمل صورها على ضفاف نهر العاصي في بساتين حماة وحدائقها وأزهارها وطيورها، كما تميز شعره بالحماسة فكأنه يقطر دماً من دماء الشهداء... ، كما تميز شعره بالعاطفة الجياشة التي تحمل الحب الخالص لكل من يستحق الحب... وبالرغم من المحن الشديدة التي مرت بها سورية وعائلته آل مراد خاصة فقد كان يسمو على هذه المحن منتصراً، فالشعور عنده يتحول إلى شعر هدار يوقظ به شعبه وأمته، خاصة وهو مهاجر اضطر أن يعيش بعيداً عن الروابي التي نشأ بها والقوم الذين كان يأخذ منهم روح العزة والكرامة التي لا تزال حية بين جوانحه.

وبعد فوز الشاعر في قناة المستقلة على كل هؤلاء الشعراء من مدن عربية شتى نال جائزة مالية قدرها ثلاثمائة ألف دولار ، لم يكن الشاعر مادياً إذ ألف شعره هذا وأحلاه وأنداه قبل المسابقة والإعلان عنها.

كلنا تحية لهذا الشاعر البار بل وشكر له على المعاني الإسلامية والإنسانية التي قدمها للعالم في شعره.

## عائلة المراد

هذه العائلة المرادية الكريمة التي حملت شرف العلم الشرعي والدعوة الى الله في مدينة حماه في وسط سورية أمدت المدينة بعشرات العلماء والدعاة من خيرة رجالها، وتميزت بحبها للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فمنها:

الشيخ سليم المراد الكبير - الشيخ أحمد المراد الكبير- الشيخ عبد العزيز المراد أمين الفتوى في حماه- الشيخ محمدعلي المراد رئيس جمعية العلماء في حماه - الشيخ بشير المراد مفتي حماه - الشيخ نجيب المراد - الشيخ ظافر المراد - الشيخ شامل المراد -الشيخ أحمد عبدالعزيز المراد مدرس عام وخطيب جامع الجديد -الشيخ عبد الودود المراد مدرس و خطيب جامع الإحسان - الشيخ ناجي المراد مدرس وخطيب جامع الأربعين -الشيخ عبد المنعم المراد إمام جامع المسعود وخطيب جامع عين اللوزة- وكذلك من أنساب هذه العائلة عالم حماه العالم العامل العلامة المجاهد شيخ الحنفية بلا منازع الشيخ محمد الحامد الحموي بركة الشام وسقيا سبحانه رحمه الله تعالى ورحم الجميع ونفعنا بعلومهم آمين.....

من هذه العائلة يخرج الدكتور محمد نجيب المراد مربياً على العلم والتقوى ليكون شاعراً للعرب .انظر منتدى الأصليين لعائلة المراد -

## نشأة الشاعر

لقد نشأ هذا الشاعر في وسط شعور عالٍ وأدب عربي رفيع في مدينة حماة التي لها تاريخ مجيد في ذكريات ماضية في حرب ضد المغول في عين جالوت، وذلك بقيادة الملك المنصور ملك حماة الذي اشترك تحت القيادة المصرية في قتال المغول، كما اشتركت مدينة حماة بمحاربة الصليبيين عندما نصر أهل حماة نور الدين الزنكي ثم صلاح الدين الأيوبي وخاصة في معركة حطين.

قدم نور الدين الزنكي منبرين وضع أحدهما في جامع نور الدين الشهيد (جامع النوري) في حماة، وأوصى أن يوضع المنبر الآخر في المسجد الأقصى

ووفى صلاح الدين بما أوصى به معلمه وممن معه جنود حماة في حطين، كما اشتركت مدينة حماة في محاربة الاستعمار الفرنسي ومع مدينة دمشق وذلك عام ١٩٢٥م بقيادة فوزي القاوقجي ، واستولى المجاهدون على مدينة حماة بأسرها وطرّدوا القوات الفرنسية وفعلت دمشق فعل حماة، فكان نصيبهما الإغارة بالطائرات الفرنسية، مما أدى إلى تدمير واسع في المدينتين حتى قال الشاعر عز الدين التتوخي موضعاً ما حل بدمشق وحماة من جور الاحتلال الفرنسي فقال:

قف بالمنازل نادياً أطلالها	ماذا يفيدك أن تطيل سؤالها
قد أحرقت عمداً دمشق فلم تعد	تصف الجميلة للورى بجمالها
أعلمت أن حماة لم يدعوا بها	حجراً على حجر يريك ظلالها
وسوى النواعير التي بنواحها	تبكي حماة نساءها ورجالها

كما قامت بثورة ضد الفرنسيين قبل خروج الاحتلال عام ١٩٤٥م، وكسروا الحملة الفرنسية، وحجزوا بعض الدبابات، وأحاطوا بثكنة الشرفة التي كان بها المستعمرون الفرنسيون وأنصارهم من الخونة وقتلوا قائد الحملة الفرنسية، وانسحب بعد ذلك المستعمرون الظالمون، وساحة النصر لمجاهدي حماة مقابل حي عين اللوزة تشهد بنصيبها التذكاري بانتصارات المجاهدين.

إن حماة مدينة محمية، وخاصة عندما أكرمت آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نقلوهم من العراق إلى دمشق، فلما وصل موكبهم إلى حماة أكرمهم أهل المدينة أيما إكرام فسألت زينب رضي الله عنها ما اسم هذه المدينة قالوا حماة فقالت: **حماها الله من كل ظالم.**

لذلك كانت دائماً النتيجة مهما بعدت مع أهل هذه المدينة بالخير والبركة لدعاء الصالحين والصالحات لها وإصرار العلماء والدعاة بها على نشر هذا الدين العظيم.

لو أضفنا إلى هذا التاريخ المجيد أن مدينة حماة مدينة جميلة في بساطينها وجسورها ونواعيرها ونهرها وحدائقها وأزهارها وطيورها، فتألفت جميلة تأخذ بالألباب فهذا الشاعر أحمد صافي يقول فيها :

هذي حماة مدينة سحرية  
يا ليت شعري ما أقول بوصفها  
أني مشيت فجنة وخمائل  
يا ليت أني كنت فيها طائراً  
وبها نواعير متى أبصرتها  
تبغي مصافحة السماء إذا علت  
تبدي من الأزل الأنين كأنها  
وأنا امرؤ بجمالها مسحور  
وحماة شعر كلها وشعور  
أو أين سرت فأنهر وجسور  
وعلى المناظر كلهن أطير  
أبصرت أفلاك السماء تدور  
فيردها شوقاً إليه غدير  
منذ البداية عاشق مهجور

هذا الشعور التاريخي في المدينة بالإضافة إلى جمالها ولد شعوراً قوياً عند الشاعر يتراوح ما بين الشعور بالجروح والفخر بالانتصارات وتذوق جمال المدينة الرائعة، ويضاف إلى هذا قوة علم اللغة والدين من علماء في هذه المدينة الذين أخذ عنهم الشاعر، كل ذلك ولد عند الشاعر شعراً يمتاز بالجمال والعظمة، ولذلك نبغ قبله في الشعر في حماة الشعراء بدر الدين الحامد وعبد القادر الحداد ونبيل القصباشي ومنير جنباز ومنذر الشعار وغيرهم كثير وكثير حتى قالت مجلة العربي عن حماة بعد زيارة فريقها لحماة وعلى غلاف المجلة مباشرة (حماة مدينة الألف شاعر) في هذه الأجواء وهذا الشعور وهذه المناظر الخلابة وهذا التنافس وهذه العائلة نشأ شاعرنا محمد نجيب مراد فكان يستحق ذلك اللقب بجدارة (شاعر العرب).

### من سيرته الذاتية

ميلاده: ولد في مدينة حماة عام (١٩٥٧م)

المؤهل العلمي: دكتوراه في جراحة الأنف والأذن والحنجرة، من جامعات باريس - فرنسا.

الوظيفة: يعمل استشاري لجراحة الأنف والأذن والحنجرة بمستشفى الولادة والأطفال بجدة.

الإنتاج الشعري : كثير وغزير فله أربعة دواوين شعرية بل أكثر.

أوتي الشاعر حسن إلقاء الشعر فهي موهبة تزيد شعره وضوحاً وتألّقاً وسمواً  
وذلك عندما يعيش السامع في أجواء الشاعر العاطفية والخيالية وذلك في نبرات  
صوته المعبرة عما في نفسه الجياشة.

### من قصائده

سنعرض عدداً من قصائد هذا الشاعر الفذ ونبدأها بقصيدته وعنوانها قول الله  
تعالى : (( إنا كفيناك المستهزئين ))، ثم قصيدة ( تباريح الشوق ) التي تبين هواه  
الدمشقي ثم الحمصي، ثم قصيدة الحصار وفيها يبين الاتهامات التي توجه للمسلم  
الحق في هذا الزمان، ثم قصيدة (مصر كنانة الله في أرضه)، ثم قصيدة ( الثغر )  
حيث يعيش مع الأجواء البحرية مع غزل عفيف، ثم قصيدة (الأستاذ) حيث يمدح  
شيوخه من آل مراد وخاصة الشيخ الشهيد أحمد، ثم قصيدة ( القيصر ) وفيها باقة  
من زخات نافورة ماء في بيت أبي، ثم قصيدته عن الهجرة الخامسة وكيف أن  
العربي الحر في هذا الزمان يحمل لحمه وقافه وضاده منتقلاً ، وكل ما تكلمناه عن  
هذه القصائد لا يعبر شيئاً إلا أن يستمع الذواق إلى شعره فيعطيه صورة أوضح  
وأشمل وأكبر.

### إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ

"قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ  
يَجْحَدُونَ" سورة الأنعام آية ٣٣

"دفاعاً عن حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

تَبَّتْ يَدَاهُمْ بُكْرَةً وَأَاصِيلًا  
وخلدت في حقب الزمان رسولا  
ومضى على الأيام نكرتك طيباً  
ومجوداً... ومُرتلاً ترتيلاً

\*\*\*\*

وقفَ الزمانُ أمامَ هِيبةِ أحمد  
وتحدّثَ النُّبلاءُ عنهُ طويلاً  
والمجدُّ أسرجَ للنبيِّ خيولَهُ  
المجدُّ كانَ مبادئاً وخيولاً  
وتتوّجَ الشُّرفاءُ نعلَ محمدٍ  
فغدَتِ نعالُ حبيينا إكليلاً

\*\*\*

يا سيِّدَ الأخلاقِ كنتَ مثالها  
لم نلقَ بعدك في الخلالِ مثيلاً  
الحلمُ، والصَّبْرُ الجميلُ، ورأفةُ  
والعفوُ، كانَ سلاحك المسلولاً  
ولكم يكونُ العفوُ سيفاً باتراً  
ولكم يكونُ جميلاً ... تكبيلاً

\*\*\*\*

يا سيِّدَ الأخلاقِ تبني صرحها  
وتشيدُ منها أنفوساً وعقولاً  
أنقذتَ من موتِ الجهالةِ أمةً  
وبعثتَها فتَـضوأتْ قنديلاً  
وأنارتِ الدنيا قرونأً عدةً  
كانَ التسامحُ إرثها المنقولاً  
عاشَ اليهودُ مع النصارى بيننا  
ولداً وأحفاداً وكنيتَ كفيلاً  
هذي حضارةُ أحمدٍ فتحدّثي  
(يا إلباء) وأطنبي تفصيلاً

قد ينطقُ الحجرُ الأصمُّ مكبِّراً  
ولقد يكونُ سَكوتُهُ تَهليلاً

\*\*\*\*

غَنَّتْ (نواعير) بعدلِ محمد  
وكذا (الفرات) شَدَا فأسْمَعَ (نيلاً)  
ولربِّمَا كانتُ كَنائسُ شَرْقِنَا  
عِنْدَ (التعائش) شاهداً ودليلاً  
ولربِّمَا وجدَ اليهودُ بديننا  
لَمَّا (استغاثوا) ملجأً مأمولاً  
ضَمِنَ المُشْرِعُ للجميعِ حقوقهم  
فَتَنَزَّلَتْ آيَاتُهُ تَنزِيلاً  
الحقُّ، والعدلُ العظيمُ، ورحمةُ  
مَثَلِنَ أمةَ أحمدٍ تمثيلاً  
فاسألُ عن (القبطي) يأخذُ ثأرَهُ  
مِنَ (عمرو بن العاص) تَلْقَ ذُهولاً  
(عمر) يورِّخُ للحقوقِ مقولةً  
"المرءُ يولدُ مُكرماً ونبياً"  
واقراً (أبا بكر) يوصي جُنْدَهُ  
لترى (جنيفاً) في العهدِ ضئيلاً  
وترى الموائيقَ الدقيقةَ وضَّحتُ  
بالعدلِ ما لا يقبلُ التَّأويلَ  
واسألُكُ قوانينَ الحقوقِ فأحمدُ  
جَعَلَ التساويَ في الحقوقِ سبيلاً  
ساويَ فلا عرقُ هناكَ مفضلُ  
الحقُّ كانَ الفضلَ والتفضيلاً

لو أن (فاطمة) وحاشا طهرها  
سَرَقَتْ لكانَ جزاؤها التتكيلا  
أو أن فاطمة البتول تجاوزت  
ما كانَ يَشْفَعُ ... أن تكون .. بتولا  
شَرَعُ ... هو النَّسَبُ الأصيلُ فهل ترى  
بعدَ العدالةِ في الحقوقِ أصولا  
لا أبيضُ، لا أسودُّ، لا أصفرُ  
فالعنصريةُ الغيتُ... تشكيلا  
فخرُ القبائلِ بالمحارمِ أسقطتُ  
أركانهُ، والحقُّ صارَ... قبِلا

\*\*\*\*

(الأعجمي) برغم عجمته ارتقى  
بيت النبوة ... دوحه ... وخميلا  
(والهاشمي) برغم نسبه انتقى  
وغدا على استكباره... مخذولا  
هذا هو العدلُ الذي ملأ النفوسَ  
شبابها، في عنفها، وكهولا  
قد بُوركَ العدلُ العظيمُ فكم بنى  
مجداً وخذلَ في القرونِ عُدولا  
شورى حكومة أحمد ونظامه  
كانَ الحوارُ ضمانها المكفولا  
وقفت، تُجادلُ أحمداً في زوجها  
إحدى النساء، فأقت لديه قبولا  
واستتكتفتُ أخرى أمام خليفة  
حتى يقدم... واضحا تعليلا



"البرلمان"، ونحن كنا أصله  
والرأي حر عندنا إن قيلا  
ما صودر التفكير بل فتحت له  
كل المنابر للنقاش طويلا  
دين على العقل السليم أساسه  
فترى جميع بنائه... معقولا  
(وساطية) فيها اعتدال مُحَكَمٌ  
قَتَلَ (التشدد) منهجا مرذولا  
ولكم تدوم على التوسط فكرة  
تتناقل الأجيال جيلا... جيلا  
ولكم يموت مع التشدد أهله  
وولد التشدد... قاتلا... مقتولا

\*\*\*\*

"حرية الأديان"، قال محمد  
توراة موسى كان أم إنجيلا  
لا يُكره الإنسان فهو مخير  
ما كان إكراه هنا... مقبولا  
"في نمتي أهل الكتاب فلا أذى"  
قد كان عهدا في الرقاب ثقيل  
نمّم النبي أمانة قدسية  
قد بجأتها أمتي تبجيلا  
لكنني ماذا أقول ولا أرى  
إلا ضلالا زاغ أو تضليلا  
وتألبت ضد النبي محافل  
وتحالفوا بل أعلنوا التدويلا

زَعَمُوا بِأَنَا أُمَّةٌ هَمَجِيَّةٌ  
بَلْ زَوَّرُوا تَارِيخَنَا تَهْوِيلًا  
وَتَقَوَّلُوا ضِدَّ النَّبِيِّ وَدِينِهِ  
بَلْ بَدَّلُوا ... أَقْوَالَهِ تَبْدِيلًا  
وَتَطَاوَلُوا رَغَمَ الَّذِي يَدْرُونَهُ  
كِبْرًا، وَكَمْ كَانَ الْغُرُورُ ... وَبِيَلًا

\*\*\*\*

اللَّهُ يَسْمَعُ مَا يُقَالُ بِحَبِّهِ  
لَوْ شَاءَ رَدًّا... كَانَ (جِبْرَائِيلًا)  
كَفَلَ الْإِلَهَ الرَّدَّ... مَا مُسْتَهْزِئٌ  
إِلَّا... وَصَارَ مُفْتَنًا مَأْكُولًا  
مَا كَانَ قَصْدُ الْهَازِلِينَ مُحَمَّدًا  
الْقَصْدُ... كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَكِيَلًا  
هَذَا حَبِيبُكَ سَيِّدِي مَا حِيلَتِي  
ضَاقَ الْخَنَاقُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَحِيلًا  
فَإِذَا إِعْتَرَضْنَا ضِدَّ (سَبِّ) قِيلَ صَاةٌ!!  
الْعَصْرُ يُقْضَى حَكْمَةً وَعَقُولًا  
فَقَدْتُ عَقُولَ النَّاسِ كُلِّ صَوَابِهَا  
نَجَلًا تَرَى فِي السَّاحِ أُمَّ تَدْجِيلًا  
سَبُّ النَّبِيِّ (حَصَانَةٌ) فِكْرِيَّةٌ!  
وَنُمِيئُهُ... مَنْ سَبَّ (إِسْرَائِيلًا)  
(حَرِيَّةُ التَّعْبِيرِ) هَذَا سُبَّةٌ  
إِنْ كَانَ سَبُّ الْأَنْبِيَاءِ مَقُولًا  
مَا كَانَ يَجْرُؤُ ضِدَّ أَحْمَدَ حَاقِدًا  
لَوْ كَانَ يَسْمَعُ لِلْخِيُولِ ... صَهِيلًا

\*\*\*\*

نام الرجالُ فيا علوجُ استيقظي  
وتمايلي وتراقصي تطبـيلا  
هنا وصارَ الضربُ يوجعُ ميتاً  
أمع الهوانِ، نطنُّه تقبـيلا

\*\*\*\*

يا ربَّ أشكو... والجراحُ تخينةُ  
والذلُّ صارَ مجملاً... تجميلا  
مرضتُ سيوفُ المسلمينَ وخيلهم  
وغدا زمانُ الماجدينَ عليلا  
وإذا سيوفُ الحقِّ أهملَ أمرها  
ألفيتُ كلَّ مقدّسٍ... مذلولا

## تباريحُ الشوق

لامني فيك، ما سمعتُ كلامه  
عاندٌ ... إذ رآك كفَّ ملامه  
كنتُ أشكو الغرامَ بين يديه  
فأتاني... يشكو إليَّ غرامه  
يتراءى إليَّ مثلَ خيالٍ  
نوبَ الحبِّ لحمه وعظامه  
هكذا الحُبُّ، إذ يشبُّ فنارٌ  
تلسعُ القلبَ خلفه وامامه

يُنْكَرُ الْمَرْءُ سَطْوَةَ الْهُدْبِ مَا لَمْ  
يَرْتُقِ الْهُدْبُ فِي حَشَاهُ سَهَامَهُ

\*\*\*

رَسَمَ الْحُبُّ لَوْحَةً فِي عَيْوَنِي  
هَلْ عَرَفْتُمْ فِي لَوْنِهَا... أَقْلَامَهُ  
وَبَكَى الْعَشْقُ حَرْقَةً فِي دَمْعِي  
هَلْ رَأَيْتُمْ عَلَى الْخُدُودِ انْسِجَامَهُ  
وَتَلَانِي مَعَذَّبٌ فِي قِيَامِ  
هَلْ سَمِعْتُمْ صَلَاتَهُ وَقِيَامَهُ  
نَفَخَ الْحُبُّ سِرَّهُ بِي حَتَّى  
صُرْتُ شَيْخًا لَهُ وَصُرْتُ إِمَامَهُ

\*\*\*

ثَلَاثَ قَرْنٍ أَكَابِدُ الشُّوقِ صَبْرًا  
فِي هَوَاهُ، وَمَا مَلَأْتُ ضِرَامَهُ  
كُلُّ عَامٍ يَأْتِي، أُطْمَعُ نَفْسِي  
رَبَّمَا كَانَ يَوْمَهُ أَوْ عَامَهُ  
وَتَمُرُّ السَّنُونَ لَا الْوَصْلُ يَأْتِي

لا تـشـالـي، ولا تـقـومُ القـيـامـة  
وترانـي بحـسـرتـي، أتـلـوـي  
إنـما حـسـرتـي... بـدـونِ نـدـامـة  
إن يـكـن حُبُّه كـذـلكِ إنـثـا  
فاكـتـبـوه

\*\*\*

وطـن الـوردِ والخـزامـى لـعمـري  
ما أـحـيـلا ورودُهُ وخـزامـة  
رحـلـةُ الفـلِّ مـن دـمـشـقٍ اسـتـهـتتْ  
خـطَّ عـطـرٍ وطـيـرتْ أنـسـامـة  
مـهـرـجـانُ الجـمـالِ يـبـدأُ بـالـشـامِ  
وإنَّ الجـمـالَ فـي الأـصـلِ شـامـة  
وعـيـونُ النـسـاءِ تـبـدأُ بـالـشـامِ  
فـتـمـحـو لـيـلَ الـضـنى وظـلامـة  
ومـن "المـزـة" القـصـيدـة تـبـدو  
شـاعـرُ الحُبِّ قـد شـدا إلهـامـة  
وعـلى الشـرفـةِ القـديـمـة حـلمٌ

عَلَّمَ الْكُونَ كَلَّمَ أَهْلَامَةَ  
و"بلودان" أَسْكَرَ النَّاسَ لَكِنُ  
دُونَ خَمْرٍ بِنظَرَةٍ وَابْتِسَامَةٍ  
مَا أَلَذَّ الْهَوَى بِرِيءِ الْنَوَايَا  
عِنْدَ أَطْرَافِ "دُمَّرٍ" وَ"الْهَامَةِ"  
وَالْعَصَافِيرُ تَنْقُرُ الْحُبَّ خَجَلِي  
مَا أَمَاطَتْ غِطَاءَهُ وَلِثَامَةَ  
عِنْدَمَا تَشْهَدُ الطَّيُورُ لِحُبِّ  
ذَلِكَ الْحُبِّ مَا أَشَدَّ احْتِشَامَةَ

\*\*\*

مَرْحَباً يَا دَمَشَقُ، أَلْفَ سَلَامٍ  
مِنْ ضُلُوعٍ وَمَهْجَةٍ مَسْتَهَامَةٍ  
قَدْرِي أَنْبِي حَمَلْتُكَ حُبّاً  
وَقَصِيداً وَشَارَةً وَعِلَامَةَ  
ثَلَاثَ قُرُونٍ مَضَى وَأَنْتِ ذِمَامٌ  
حَفِظَ الْقَلْبُ عَهْدَهُ وَذِمَامَةَ  
كُتِبَ الْهَجْرُ لَسْتُ أُدْرِي إِلَى مَهْ

ولماذا يخصني وعلى مة  
حكَم الحُبِّ إنما دون نقضٍ  
قد رضينا بغطاة أحكامه

\*\*\*\*

" وطني لو شغلت بالخلد عنه "  
عُدت يوماً مُقبلاً أقدامه  
وجئت مهجتي على ركبتيها  
وتكومت دمعته قدامه  
فهم الخلق أنني لا أعالي  
لو رأى الخلق "حمصه" أو "شامه"

\*\*\*\*

فسلاماً على دمشق، أصدت  
أم أردت على المحب سلامه  
كل يوم عند الغروب تعالي  
واحمليني لأرضها يا حمامه

## الحصار

"الأنا ... في هذه القصيدة هي لسانُ حالِ الشاعرِ العربيِّ الحرِّ"

قُلْ لِي بِحَقِّ اللَّهِ كَيْفَ سَأَكْتُبُ  
وَعَيْونُهُ نَابٌ يَعُضُّ وَمَخْلَبُ  
وِيَدَاهُ ضَاغِطَانِ فَوْقَ تَنَفُّسِي  
فَإِذَا شَهَقْتُ فَذَاكَ مَا يَتَسَرَّبُ

\*\*\*

إِنْ قُلْتُ وَاهَاً قَالَ ذَاكَ تَمَرْدُ  
أَوْ قُلْتُ آهًا قَالَ ذَاكَ تَهْرَبُ  
أَوْ قُلْتُ وَارِبَاهُ قَالَ تَطْرُفُ  
أَوْ قُلْتُ يَا لِلظُّلْمِ قَالَ مُخْرَبُ  
أَوْ صُغْتُ شِعْرًا بِالرُّضَابِ أَجَابَنِي:  
مُتَهَتِّئًا، مُتَفَسِّخًا وَمُشَبِّبًا  
أَوْ قُلْتُ يَا سَلْمِي نَهَانِي مُعْرِضًا  
حَتَّى تَكُونَ مَطَالَعِي... يَا زَيْنَبُ



أَوْ قُلْتُهَا بَائِيَّةَ عَصَاءٍ قَالَ  
النُّونُ أَوْ قَعُ هَهْنَا أَوْ أَنْسَبُ  
وَإِذَا حَكَيْتُ عَنِ الْعَصَافِيرِ الْمَلَوَّاتِ  
الَّتِي قُلْتُ أَشْحَاحَ يُكْذِبُ  
وَإِذَا بَكَيْتُ عَلَى الْخِيُولِ رَأَيْتُهَا  
مَذْبُوحَةً بِالْأَمْسِ قَالَ تَوْلَّبُ  
وَإِذَا هَمَمْتُ بِأَنْ أَطَارِحَهَا الْهُوَى  
تَلِكَ الَّتِي دَمَعُ الْفَيْجَعَةِ تَشْرَبُ  
أَوْ جِئْتُ مِنْ حَيْثُ الرِّجَالُ تَقَحَّمُوا  
شَزْرًا رِمَانِي قَائِلًا: تَتَنَكَّبُ؟!  
هَذَا صِرَاطِي إِنْ أَرَدْتَ فَمَرْحَبًا  
وَإِذَا أَبَيْتَ فَبَابُ نَارِي أَرْحَبُ

\*\*\*

أَنَا كَمْ وَقَفْتُ مُحْذِرًا هَذَا الَّذِي  
يَدْوِي بِأَعْمَاقِي وَلَا يَتَهَيَّبُ  
وَبَرَأْتُ مِنْهُ مُجَابِهًا مَتَحِدِيًا  
لَكِنُّهُ وَلَدِي، الْأَعَزُّ الْأَقْرَبُ

وبكيتُ في الليلِ البهيمِ أضْمُهُ  
وأشْمُ ما بين السطورِ وأحدبُ  
شِعْري! حبيبي كلُّ ما كتبتُ يدي  
أدركتُ أنكَ خافقي المتعذبُ  
أدركتُ لكنَّ الحصارَ كما ترى  
نارَ على نَهْمٍ تشبُّ وتتشبُّ  
إنَّ الحصارَ على فمي وعلى دمي  
وعلى مساماتي فأين المهربُ؟  
وخذعته متأبطاً شَرِّي وخيري  
مُظهِراً خوفاً الذي يتطلَّبُ  
وقمعتُ صوتي واقتلعتُ جوانحي  
وسكَّتُ والبومُ المنفِّرُ ينْعَبُ  
ولقد يكونُ الصمتُ أبلغَ منطقاً  
إن كان قاضيْنَا (جُحاً) أو (أشعبُ)  
أنا أعرفُ الفخَّ المركَّبَ إن أنا  
صرَّحتُ متُّ وإذ ألمَّحُ أضربُ  
وإذا صمَّتُ اغتالني وجعُ الغناءِ

ولو أُغْنِي بالحياة أُغْيَبُ  
أنا ذلك الجرحُ المُمِضُ مُمَدِّدًا  
ويزيدُ إيلاماً إذا أَتَقَلَّبُ  
قلمي على كتفي وبحري عاصفُ  
حككَ الظلامُ وضاعَ مني المركبُ

\*\*\*

عَتَبِي على الأيامِ أعطتني الذي  
أَخَذَتْ أَسَى مني! وجاءتْ تَعْتَبُ!  
ما نفعُهُ؟ إن كانَ يُعْطَى في يدِ  
وبألفِ رَجُلٍ بعدَ ذلكِ يُسَلَبُ  
وإذا حَرَمْتَ الطيرَ صَدَحَ نَشِيدِهَا  
فالموتُ أرحمُ عندها أو أَعَذْبُ  
كم منحةٍ صارتْ بقايا منحةٍ  
وكم انكوى بالصمتِ فذُ أنجَبُ  
وكم الجمالُ اللدنُ كانَ شقاوةً  
للفاتناتِ معذباً يتعذبُ  
أنا لستُ أدري كيف أملكُ أحرفي

إِنْ كُنْتُ لَا أُرْتَادُهَا وَأَنْقَبُ  
أَوْ كُنْتُ لَا أَتَحَسَّنُ الْحَرْفَ الْجَمِيلَ  
وَأَنْتَقِي شَامَاتِهِ وَأُرْتَبُ  
أَنَا لَسْتُ أُدْرِي لَسْتُ أُدْرِي مَطْلَقًا  
كَيْفَ السَّبِيلُ وَنَزْفُ رُوحِي يُنْهَبُ

\*\*\*

خُذْ مَا تَشَاءُ، وَدَعْ ذُنَابَكَ فِي دَمِي  
وَأْمُرْهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا أَوْ يَشْرَبُوا  
وَلْيَلْعَقُوا الشَّعْرَ الْمَسَافِرَ فِي عُرُوقِي  
مِثْلَ مَاءِ الْمَسْكَ أَوْ فُلَيْسُحَبُوا  
خَيْرًا تَكْدَسَ مِثْلَ أَمْطَارِ الْقَوَافِي  
مُغْدِقًا مَتَزَايِدًا لَا يَنْضُبُ  
أَنْيَ أَنَا الْبَيْرُ الْمُقَدَّسَةُ الَّتِي  
نَضَحْتُ عَلَى الْأَيَامِ شِعْرًا يُشْرَبُ  
وَهَدَّتْ طَيُورَ الْبَرِّ تَرْوِي حَرَّهَا  
طَابَ الْهُوَى عِنْدِي وَطَابَ الْمَشْرَبُ  
أَنَا لَهْفَةُ الْمَحْرُومِ وَالظَّمَانِ



وهنا على صدري يُصلي "المغرب"  
وأنا الذي وشى الحروفَ عباءةً  
فأحبّها أهلُ النهى فتعرّبوا  
وأنا ومنذُ (السيّل) كنتُ مناهضاً  
للقمعِ في شعري وتشهدُ "مأربُ"

\*\*\*

أنا رجعُ أصواتِ الملايين الذين  
بكلِّ ظلمٍ جوفوا أو تُقبوا  
وأنا هديرُ الهمسِ بينَ شفاههم  
وجبينهم بالمرِّ راحٍ يُقطّبُ  
وأنا المناديلُ المطرزةُ التي  
رحلتْ معَ البؤساءِ حيثُ تعرّبوا  
وأنا أبو الأطفالِ أنثرُ بينهم  
كبدِي وأتركها لهم كي يلعبوا  
وإذا أرادوا النومَ كانتُ مقلتي  
مهداً وكانَ غطاؤهم ما أكتبُ  
وأنا طبيبُ العاشقينَ خبرتهمُ

فَعَرَفْتُ أَنْ الدَّاءَ أَنْ يَتَطَبَّبُوا  
وَوَصَفْتُ شِعْرِي كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً  
بَعْدَ العِشَاءِ لَهُمْ شَرَاباً يُسَكَّبُ  
فَتَجْمَهُرُوا عِنْدِي فَقُلْتُ إِلَيْكُمْ  
شِعْرِي رَحِيقُ العَاشِقِينَ فَجَرَّبُوا  
كُلَّ النِّسَاءِ تُحِبُّ شِعْرِي رَقَّةً  
وَيَذُوبُ قَلْبُ القَاسِيَاتِ وَيَطْرَبُ  
وَتَرَى الرِّجَالَ إِذَا وَقَفَتْ مُغْنِيَاءً  
قَالُوا أَعِدْ فَأَعِدْتُهُ .... فَتَعَجَّبُوا

\*\*\*

إِلَّا (صَدِيقِي) لَا يَزَالُ مُرَدِّدًا  
بِالشَّعْرِ جُنْتُ مَتَاجِرًا أَتَكَسَّبُ  
وَيُهَيِّنُ أَوْرَاقِي وَيَعْرِفُ أَنَّهَا  
دَمْعِي! أَفْضَلُهُ أَنَا وَأُذْهَبُ  
أَنَا مَا عَرَفْتُ الحَقْدَ كَيْفَ بِشَاعِرٍ  
قَدْ عَاشَ طَوْلَ العَمْرِ حُبًّا يَحْلُبُ

لكنني ماذا أُسمي قمعه

إن لم يكن حقداً فماذا أقرب؟

حاولتُ تفسيرَ النصوصِ كما يرى

وإذا رأيتُ خلافَ ذلكَ يَغضبُ

\*\*\*

إغضبُ فإني لن أكونَ سوى أنا

قلمٌ على أوراقٍ كُرِهكَ مُعشِبُ

إمنعُ فإنَّ فحولتي تأبى الردى

أنتَ العقيمُ وماءُ شعري مُخصِبُ

أجهضُ فإنَّ أجنَّتني ملءُ الدنيا

إني الولودُ ورغمَ أنفك أنجبُ

رحمي هي التاريخُ فاستفتِ الذي

عرفَ القراءةَ كيفَ أني الأخصبُ

إني أنا الأمطارُ والرعدُ الذي

ملاً البلادَ وأنتَ برقُ خلبُ

إني أنا الأبقى وأنتَ مقامرُ



يأتي وقبل الفجرِ حتماً يذهب  
إني عصا موسى فهاتي أمامها  
سِحراً وحشداً جمعُهُ يتذبذبُ  
شعري سيلقفُ إفاكَ سحرِكَ في ضحيّ  
فأنا بإذن الله دوماً أغلبُ  
حاصرُ شِفاهيَ بالمقارضِ إنني  
فوقَ الحصارِ مَخدُّ ومقربُ

\*\*\*\*\*

## مصر

"كنانة الله في أرضه"

هبةُ الله من قديم الزمانِ  
إنها مصرُ فانطقُ يا لساني  
وتجاوزُ حدودَ شعرٍ ووزنِ  
رُبَّ حُبٍّ أقوى من الأوزانِ

\*\*\*\*

ها هو النيلُ وامقٌ يتلوى  
وهو يبكي محبةً الوديانِ  
فكانَ الميَاهَ دمعُ عشيقِ

تتهادى حَرَى عَلَى الْأَجْفَانِ  
وَكَأَنَّ الْأَشْجَارَ تَلْهُو بِصَبٍّ  
ذَابَ فِيهَا، كَمَا تَلْهَى الْغَوَانِي  
بَلْ كَأَنَّ الْوُرُودَ وَجَنَاتُ بَحْرِ  
مَسَّهَا النَّيْلُ رِقَّةً بِنَانٍ  
بَلْ كَأَنَّ النَّخِيلَ جِيدُ عُرُوسٍ  
وَعَلَيْهِ التَّمُورُ عَقْدُ جُمَانٍ

\*\*\*\*

النَّسِيمُ الْعَيْلُ يُصْدِرُ هَمْسًا  
يُشْبِهُ الْغُنْجَ فِي دَلَالِ الْحِسَانِ  
وَالطُّيُورُ الْبَيْضَاءُ جَوْقَةٌ عَزْفٍ  
يَفْتَحُ الْعُودُ صَدْرَهُ لِلْكَمَانِ  
وَالضُّحَى شَمْسُهُ تُرْتِلُ نُورًا  
فَوْقَ هَامِ الْحَقُولِ وَالْغَيْطَانِ

\*\*\*\*

رُبَّ مَاءٍ يَمِيسُ بَيْنَ رِيَاضٍ  
أَسْكَرَ الْقَلْبَ مِثْلَ بِنْتِ الدَّنَانِ  
عَدَدَ الْحَسَنِ فِي الْجَمَالِ جِنَانًا  
فَإِذَا النِّيلُ ثَامِنٌ فِي الْجِنَانِ

\*\*\*\*

يَا شِرَاعًا بِصَفْحَةِ النِّيلِ يَجْرِي  
وَبِهِ اللَّيْلُ وَالْهَوَى جَالِسَانِ  
وَرَقِيبٌ بَيْنَ الْغَيُومِ مُطِئٌ  
يَتَغَاظِي!!! فَتَضْحَكُ الشَّفْتَانِ  
وَيَدُورُ الْحَدِيثُ دُونَ كَلَامِ  
لَخَّصَتْ أَلْفَ خُطْبَةٍ نَظْرَتَانِ

\*\*\*\*

أَنَا يَا مِصْرُ عَاشِقٌ لَكَ حَتَّى

لم يعد لي من البكا دمعتان  
نوب الحُب جرحتي كثيراً  
وكثير صبري على الحدثان  
قد تقابلت بين حلو ومر  
فعيون نجل وطعن سنان  
ودخلت النزال في الحُب لكن  
ضاع سفي مني وضاع حصاني

\*\*\*

لونت مصر بالشباب ثيابي  
مشطتني وطرزت قمصاني  
أبستني معافاً من عطور  
في ذيولي تزعج والأردان  
وسقتني من الشراب المعلى  
لاحظوا طهره بحرف بيان  
فأنا الشافعي قد جاء مصرأ  
فإذا الفقه في جديد معاني

قبلها لم يكن هنالك شعراً  
كل ما كان قبلها شطراً  
بعدها دفقة النبوغ تجلت  
إن "شوقي" و "حافظاً" باركاني

\*\*\*\*

أيها الحاسدان، ما العشق إلا  
مُغرمٌ، إنماله ... حاسدان  
لا يعيبُ الورودَ إن قيلَ فيها  
إن خدَّ الورودِ أحمرُ قانٍ  
قد طوتُ مصرُ سفرَ كلِّ الليالي  
فهي للدهرِ كُلهِ دفتانٍ  
ولها بصمةٌ بكلِّ فؤادٍ  
وبقلبي أنا لها بصمتانٍ

\*\*\*\*

مصرُ، يا مصرُ والتواريخُ كُلتُ  
في لحاقٍ وأنتِ في جريانٍ

"فَعَزِيزٌ" و "يُوسُفُ" و "زُلَيْخَا"  
وَادْخَلُوا "مِصْرَنَا" بِكُلِّ أَمَانٍ  
وَتَجَلَّى إِلَهِ فِي الطُّورِ يَكْفِي  
لَكَ عِزًّا يَا مِصْرُ فِي الْأَكْوَانِ  
وَالْتِرَاتِيلُ فِي مَدِيحِكَ تَتَرَى  
فِي سَطُورِ الْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ

\*\*\*

مِنْ ثَرَى مِصْرَ جَدَّتَانِ لِعُرْبٍ  
وَأَصِيلٌ إِذَا التَّقَّتْ جَدَّتَانِ  
رَحِمُ الدَّمِّ وَالْعَقِيدَةُ مِصْرُ  
سِرُّهَا خَالِدٌ، هُوَ "الرَّحِمَانِ"  
فَاسْأَلُوا الْفَقْهَ وَالْحَدِيثَ وَنَحْوًا  
كَيْفَ كَانَتْ لَهُمْ كَصَدْرِ حَانَ  
وَاسْأَلُوا "الضَّادَ" مِنْ حَمَاهَا تُجِبْكُمْ  
إِنَّهُ الْأَزْهَرُ الشَّرِيفُ حَمَانِي  
وَأَذْكُرُوا لِي رَأْسًا لِعِلْمٍ وَفَنٌ  
لَمْ تَكُنْ فَوْقَهُ لِمِصْرَ يَدَانِ

\*\*\*\*

إسألوا الرملَ من سقاهُ يُجِيبكم:  
جيشُ مصرٍ بدمِّه قد سقاني  
وانظروا العينَ "عينَ جالوت" تروي  
بعد "قُطْرٍ"، حديثُها أُرْجواني  
وستحكي حطينُ: جيشُ صلاحٍ  
هو في القلبِ والجناحِ "كناني"  
ليس نصرٌ من غيرِ مصرٍ لعمري  
هل رأيتُمُ خيلاً بلا فرسانِ  
ليس للشرقِ نهضةٌ دونَ مصرِ  
كيفَ يعلو بيتٌ بلا أركانِ

\*\*\*\*

خاطبتِ الشمسُ للكنانةِ فستانَ  
زفافٍ... يا روعةَ الفستانِ  
ثم رشَّتْ عليه بعضَ نجومِ  
أشعلَ الكونَ نورُها الربّاني  
عندما تغزلُ الشَّموسُ خيوطاً

لحبيبٍ ... فالمجدُّ في الخيطانِ

\*\*\*\*

يا عروسَ الزمانِ يلقي عليها  
وهي في العرشِ تاجَهُ النوراني  
ثم يحني وقارَهُ في خشوعِ  
لاثماً كفَّها بكلِّ حنانِ  
فإذا قبلةُ الزمانِ شِفاءُ  
وإذا " الثغرُ " في لَمى أسوانِ

\*\*\*\*

" ثغرُها " أدهشَ البحارَ فجاءتُهُ  
وأغفتُ ترتاحُ في الشيطانِ  
أسندَ البحرُ رأسَهُ وتمنّى  
أمنياتُ البحارِ، أحلى الأمانِ  
واتكَّتْ كُفُّهُ على صدقاتِ  
فَهَمَى لؤلؤً بكلِّ مكانِ  
حلمَ البحرِ ذاتَ ليلٍ فلمَّا  
أصبحَ الصبحُ .. كانَ محضَ عيانِ



فعلى "اسكندرية" البحرُ أرسى  
فإذا الشعرُ بيتهُ أسكندراني

\*\*\*\*

مصر... يا مصرُ إذْ ذُكرتْكَ ضَجَّتْ  
في قصيدي مباهجٌ وأغاني  
فحقولُ من البنفسجِ شعري  
وقوافيَّ شهقةُ الريحانِ  
وحروفي براعمُ اللوزِ لكنْ  
نقطةُ الحرفِ حبةُ الرُّمانِ

\*\*\*\*

رغمَ هذا ومصرُ أعلى وأغلى  
فاعذروني ما كان في إمكاني  
ريشتي حاولت، وقولي، ولكنْ  
أعجزت مصرُ ريشتي ولساني

النَّغْمُ

"عاد إلى مسقط قلبه بعد غياب، فكانت هذه الشهادة -المناجاة"

إنَّ هذا البحرَ يشهدُ.  
أني لونتُهُ بالأزرقِ الداكنِ يوماً...  
ثمَّ بالفتحِ يوماً...  
وسكبتُ اللازوردَ الأمسَ واليومَ وفي غدٍ.  
وطيورُ البحرِ تشهدُ.  
كيفَ هذا الماءُ من قلبي تنهَّدُ؟  
كيفَ هذا الموجُ يأتي كلَّ صبحٍ...  
تحت شباكي... ويصعدُ.  
يشربُ القهوةَ في الشُرْفَةِ عندي...  
حيثُ في الشُرْفَةِ للأمواجِ ... مقعدُ.  
تمسحُ الأصدافُ عينيها بمنديلي...  
وتتلو ... صحفَ اليومِ ... وفي حِضني  
تسندُ.  
يغسلُ النورسُ جناحيه بدمعي...  
وأنا أطمعُه السكرَ والكاكاو...  
من صحنِ بأشواقي ممرِّدٍ.  
تخلعُ الريحُ على وجهي قفازاً لجينياً...  
وترمي شالها المصنوعَ من "يود" على  
شعري المجعدِّ.  
وأنا أغسلُ بالوردِ يديها...  
وأراها تحت ماءِ الوردِ في دلٍّ ... تأوِّدُ.  
تنطقُ الأسماكُ في كفيَّ شعراً...  
وتصيدُ الصورةَ المحبوكةَ الألوانِ مني...

والفراشات التي في شعرها عطري ...  
تجمد.

هل رأيتُ سمكاً شعرَ الفراشات ... تصيداً.  
\*\*\*

أيها البحرُ الذي ما بينَ عينيه وعيني ...  
مطرُ الحبِّ تهجد.

وعلى سجادة من زيد ...  
كم سبَّحَ الليلُ .... وحمد.

\*\*\*

عندما جنَّتهُ في الليل ...

وكانَ البحرُ قد ألقى المراسي عند  
مينائي ...

أدارَ الحبُّ عينيه كمنْ قد غاصَ في  
همِّ الغواني ...

يومها حوَّقَ سرّاً ... ثمَّ ناداني:  
تجلد.

\*\*\*

صاحبي، من ثلث قرنٍ وصديقي ...

شجنُ البحرِ اكتساني خلجات ...

أنظروا، ها عرقُ الماء، على جبهة  
أقلامي تورّد.

شجنُ البحرِ ارتآني، فأنا حزنٌ مُمدد.

ولشطآني على أوجاعها ...

في زمنِ البرقِ ... أهازيغُ الزبرجد.

كم توقدتُ على الرمل ...

وهاكم رجلاً ... يمشي إليكم، كلُّ ما  
فيه توقُّدٌ.

أشعلوا مني فوانيسَ هواكم...  
إنني قنديلُ هذا البحرِ من شوقِ  
تجسُّدٍ.

أبرقَ الغيمُ الذي في وهجِ مشكاتي...  
تدَلِّي... ثمَّ أرعدُ.  
وأنا أنظرُ للموجةِ، حيثُ الطحلبُ  
الأخضرُ...

خصرَ الماءِ في رقصِ تزنُّدٍ.  
أيُّ موسيقى على ظهرِ شراعٍ...  
أعملتُ أظفارها في مسمعي...  
إذ كلُّ ماضيِّ الموسيقىِّ بأنواعِ  
المقاماتِ تمرَّدُ.  
سحبَ " الرصدُ " السكاكينَ وفي قلبي  
سدَّدُ.

" وبياتٌ " جندَ التذكارِ ضدي...  
آه كم يذبحُ تذكارٌ مُجنَّدُ.

\*\*\*

ذُبتُ كالأهاتِ...  
غناها " برأسِ التينِ " حسُونُ...  
وغرَّدُ.

عرفتني " ساحةُ المنشيةِ " الصرخُ  
الذي يوماً على أدراجهِ...  
قد زارني " شوقي " أبو الشعرِ....  
وأهداني وريقاتٍ من النعناعِ...

فيها بعضُ تطريزٍ من الليمون...  
شُمُوا شعريَ المسكونَ بالإبداع...  
شوقي فيه بالنعناع والليمون...  
جَدَّد.

" وفنارٌ " أغمضَ الجفنَ قليلاً...  
ثم بالسبابة اليمنى مشيراً  
باتجاهي...:  
قد تذكرتُ، تذكرتُ ...  
أأنتَ العاشقُ المجنونُ... عُدتَ الآنَ  
فادخلُ يا محمدُ.

\*\*\*

كانتُ الأحجارُ عندَ السورِ....  
عندَ المدخلِ الشرقيِّ للميناءِ  
ترنولي...  
وبعضُ النقشِ قد لاحظتُ قلباً بينَ  
جنبية...

رأني من بعيدٍ ... دَقَّ أزيدُ.  
نزلتُ من عرشها الأضواءُ تمشي...  
"والبصيريُّ" بقلبِ الساحةِ الكبرى...  
ويتلو "بردةُ الحبِّ"....  
وشعري عنده جاثٍ...  
وفي صمتٍ تشهدُ.

\*\*\*

إنهُ الثغرُ....  
فَقَبِّلُ يا فؤادي حيثما شئتَ....  
فدادينَ شفاهٍ ولماها فاضَ عَسجدُ.

إنه الثغرُ الذي علّمك النبض...  
وغدّي ببريقِ الوجدِ شريانِ الشرايينِ  
... وأوقد.

إنه الثغرُ الذي غرّق أسماكاً...  
ويطلي بالدهاناتِ هواءً.  
بل ويهدي الضوءَ نظاراتِ شمسٍ....  
صنّعتُ في الشارعِ الخلفيِّ للميناءِ  
من غيمٍ مُبرّدٍ.

\*\*\*\*

غمّرتُ لي نقشةَ الحنّاءِ...  
في "زنقةِ ستاتٍ"....  
فقامتُ نكهةُ البحرِ تغني...  
وإذا "سيدٌ درويشٍ" بكومِ الدّكةِ"  
الحسناءِ...

عند الفجرِ للحلوةِ ... أنشد.

\*\*\*\*

أجهشَ الأسفلتُ،  
أقدامي على رفقٍ تحطُّ الخطو...  
تخشى....

إن هذا الشارعِ المرصوفِ  
بالأحداقِ...

من أتونِ آهاتي دموعاً قد تمهّد.

كنتُ أمشي فيه مبهوراً...

كأني في حقولٍ...

أتملى زعفراناً صهوةَ الريحِ توسّد.

أسمعُ الفلَّ على قوسِ كمانٍ يتثنى...

يصدحُ العطرَ زكيًّا...  
علَّها تخضُّلٌ من أمطارِ موسيقاهُ  
نجماتٌ فيسعدُ.

\*\*\*

أيُّ هذا الشارعُ الساكنُ كالنقطةِ في  
نوني...

مقيمٌ، وحناياهُ تموءُ الدفءَ في  
عمري المشرَّد.

جئتكَ اليومَ....

وقد مرَّ زمانٌ....

أتعبَ الدربُ الشماليُّ خيولي  
بالتفوحاتِ... وأجهدُ.

فإذا أنتَ كما أنتَ....

مواعيدي التي تُفرِّزُ شهداً....

زغبُ المسكِ، وأعشابٌ من الندِّ....

نخيلٌ من حنانٍ، عندَ شباكِ حبيبي،  
قد تنضدُ.

لم يُغيرِكَ الزمانُ الفجَّ....

يا مأوىِ العصافيرِ التي في ريشها  
كحلٌ....

ويا بيتَ العيونِ الخضرِ، والهُدبِ  
المهندُ.

أنتَ ما زلتَ كما أنتَ...

عجيبٌ! ما اتمحتُ عنكَ شفاهي  
وعيونِي...

وبقايا ضوءِ مصباحِ مُسهَّد.

وإمام شاطبي...  
أخضر النبرة يتلو:  
"والضحى والليل في فنٍّ مجوّد.  
أطلق المدّ كما شاء بليلاً ثمّ عند  
الصبح قيّد.

\*\*\*\*

مرحباً يا منزل الحبّ  
ويا أنشوطة الزهر التي عُقي بإحكامٍ  
تقلّد.

ههنا لهفة أضلاعي مشت بي  
ورمتني...  
فتكسرت فتافيت يواقيت على أرض  
حبيبي.

صداقوني....

لحظة واحدة لم أتردد.  
قادني الحبّ، مشى بي...  
في دهاليز من الأحلام...  
غطّاني بجفنيه وأوصد.

\*\*\*\*

فسلاماً أيها الحبّ...  
الذي من ربع قرن، أنا من لمسة  
شامات على خديه أولد.  
وسلاماً أيها البحر...  
رسولي للعيون الخضر...  
دوماً للأمانات كعصفور تعهدّ.



وسقى الله "أبا قير" "ورأس التين"  
غيثاً...

"وترام الرمل" يسقيه غماماً من  
عطور ليس ينفذ.

\*\*\*

إنَّ قلبي عندكم يا أهلَ هذا الثغرِ....  
يُمضي ليلَهُ في جانب البحرِ  
مضياً....

(فلقاً) يتلو على الحسادِ حرزاً...  
كم أعاظُ الحبُّ ... حُسدً.

يشهدُ الإسكندرانيونُ أني في هواهم  
شاعرٌ...

والبحرُ يشهدُ.

\*\*\*

يكتبُ التاريخُ أني..

أنا "إقليمُ شمالي" "بإقليمِ جنوبي"  
توحدُ.

## الأستاذ

أهازيحُ الإنسانِ والزمانِ والمكانِ  
والتوغلُ في الصوتِ واللونِ والشذى  
فوأذكُ محزونٌ وطرفُك دامعُ  
وشعركُ في ذكرى بئينة ذائعُ  
وليئك منسوبٌ لبشرة خدّها  
فله هذا الليلُ كم هو ناصعُ

تتأم البرايا إذ يطول سُهادُها  
ورغم سُهادِ العمرِ ما أنتَ هاجعُ  
هو الهجرُ قد أضناكَ قلباً وقالباً  
وما عادَ في أفقِ الوساطةِ شافعُ  
لعمركَ كمَ أسرعتَ في الصُّحِّ نحوها  
وحاولَ أهلُ الخيرِ صلحاً وسارعوا  
وغنيتها شعراً أذابَ حجارةً  
فذابتُ، ولكن ما تزالُ تمنعُ  
يميناً، إذا أنشدتَ زلزلها الهوى  
وهزتَ جذورَ القلبِ فيها المطالعُ  
وواللهِ قد ضننتُ عليكِ وإنها  
ليصرعُها وجدٌ ولكن... تُصارعُ  
هو الحبُّ مذُ قد كانَ في الحبِّ مبتلىً  
فقلبٌ مُدللٌ، عندَ آخرِ خاضعُ

\*\*\*

بثينةُ، هلَ تدرينَ ما الشوقُ فاعلُ  
إذا زادَ هجراني وما أنا صانعُ  
سأبقى على الفعلِ القديمِ مصمماً  
وفعلُ الهوى ماضٍ وأيضاً مضارعُ

\*\*\*

سأكتبُ فوقَ البحرِ والشمسِ والمدى  
حكايةَ حبٍّ، خضبتَها المدامعُ  
فمن ثلثِ قرنٍ مطبّي متواضعُ  
فساعةُ وصلٍ مطلبٌ متواضعُ  
وأطمعُ حتى بالأقلِّ وإنني  
بلحظةٍ وصلٍ ليس أكثرَ طامعُ  
فليتَ زمانَ الفلِّ والوردِ عائداً  
وليتَ الذي قد كانَ في الحبِّ راجعُ  
وليتَ العشيَّاتِ اللواتي إنتمتُها  
تعودُ، وهل عادتَ بدهرٍ ودائعُ!!  
وليتَ نجومَ الصيفِ حينَ قطفُها  
وعلقُها عقداً عليكِ لوامعُ  
وليتَ حماماً فوقَ صفصافِ دارنا  
وتحتَ ظلالِ الزيزفونةِ ساجعُ  
وليتَ على النهرِ الحبيبِ نسائماً  
تداعبُ خدَّ الماءِ وهو يطاوعُ  
وليتَ غيوماً فوقَ داري وحاتي

ومسكنِ أحبابي... غيوثُ هوامعُ  
وليتَ أذانَ الفجرِ ما زالَ عابِقاً  
وعطرَ صلاتي تحتويهِ الجوامعُ

\*\*\*\*

وليتَ على المحرابِ (أحمد) جالسٌ  
يلقنُ علماً للورى ويتابعُ  
خطيباً له فوق المنابرِ وقفةً  
تهزُّ وفي سحرِ البيانِ، بدائعُ  
ومنه تعلمنا القراءاتِ عذبةً  
فترتيلُ آياتٍ مع المدِّ رائعُ  
ومنه تعلمنا الحديثَ مسلسلاً  
فحدّث (سفيان) وأخبر (نافع)  
ومنه عرفنا (المنحى) و(محصباً)  
(وادي النقا) حيثَ الظباءُ الروائعُ  
وكمْ وصفَ الأستاذُ أطلالَ (رامة)  
ومن حُسنِ وصفِ لامستّها الأصابعُ  
إذا شرحَ القانونَ، فقهةً مقارنُ

وإن شَرَحَ الأرواحَ، صَبَّ ووالعُ

\*\*\*\*

كذلكَ، أقدارُ الرجالِ تَشَكَّتُ

وبالعقلِ والأرواحِ تُملى الشرائعُ

فيا أيها الأستاذُ إنِّي شاهدٌ

بفضلكَ ... ها برهانُ شعريِّ قاطعُ

فمنكَ قوافي الطيبِ صغتُ عبيرها

فمسككُ فوَّاحٌ وشعريِّ ضائعُ

وأبحرتُ في عينيكَ أجمعُ لؤلؤاً

فمنكَ إلى عينيكَ هذي المقاطعُ

وأنتَ الذي أَرْضَعْتِي فنظمتُها

فحارتُ بشعريِّ في هوائكَ المراضعُ

فشنفتُ أرواحاً وحرْفُكَ آتِي

كذلكَ أرواحُ الرجالِ مَسامعُ

\*\*\*\*

وأنتَ سليلُ العارفينَ لربهمُ

وتشهدُ في هذا عليكَ طبائعُ

رجالاً، رأيتُ الله يرفعُ قدرهم  
وزادهمُ رفعاً بأن يتواضعوا  
بدوراً وتمشي فوق أرضٍ وإنما  
لها شبةٌ في ليلةِ النصفِ طالعُ  
لهمُ ورعُ الماشي على خطِّ شعرةٍ  
يُبَطِّئُ حيثُ الغنمُ لا يتدافعُ  
"أولئك آبائي" وفخري بفعالهم  
إذا جمعنتي يومَ فخرٍ مجامعُ

\*\*\*\*

### القيصر

"باقةً من زخاتِ نافورةِ الماءِ في بيتِ أبي"  
"والسؤالُ الذي أرقَّ الشحارير"  
ويأتي الصيفُ يلبسُ ثوبه الأحمراً .  
ويرمي شعراً عُرتِه على حرفي ...  
فلا تدري من الأشقر .  
ويضحكُ ضحكةً بيضاءَ في ألقٍ ...  
ويشهقُ فوق رابيتي ...  
فاذُ غصنُ الهوى زرراً .  
تميلُ بناتُ أفكاري ...

تهزُّ الرأسَ مثلَ سنابلِ البيدرِ .  
فقمحٌ من هناكَ حكي...  
ونبعٌ من هنا ... ثرثرٌ .  
وأشجارٌ من الدراقِ فيها الخوخُ...  
طولَ الليلِ كمَ عانى ... وكمَ فكَّرَ .  
وصعَّرَ خدَّهَ كرَّرَ فما أحلى الذي صعَّرَ  
جمالٌ لو أُصوِّره ... يدُوخُ الحبرِ  
والدفترِ .

\*\*\*

يجيُّ الصيفُ ينبعُ من يدي "بردى".  
ويسقي "غوطةً" أكبرَ .  
مساحاتٌ من الرُّمانِ في قلبي...  
يصافحُ لونها بيدٍ...  
ويلثمُ وجهها بفمٍ...  
على مهلٍ ... ولا يضجرُ .  
"زقاقُ الصخرِ" ضمنَ دمي وشلالٌ  
على "دُمَّرَ" .  
لذاك "دمشقُ" قد سكنتُ ....  
"بربوتها" على شرياني الأبهَرِ .

\*\*\*

يجيءُ الصيفُ من "كيوان" ...  
حيثُ مشاتلُ العنبرِ .  
وحيثُ "المزَّةُ" الحسناءُ في دلٍّ...  
تمدُّ سريرها الأخضرَ .  
وحيثُ "المرجةُ" اغتسلتُ ...

وَلَفَّتْ فُلَّهَا الْمَسْجُوعَ مِنْ عَطْرِ عَلِي  
الرَدْفَيْنِ كَالْمَنْزَرِ .

وحيثُ الياسمينُ مَشَى...

من "الميدانِ" "اللقصاعِ" يرقصُ  
"عرضة" الخنجرُ .

فينزفُ من هنا رَهْطٌ...

ويذبحُ من هنا معشرُ .

وكلُّ الشامِ تعشقهُ...

برغمِ الطعنِ في حبِّ تسامحهُ...

ولا تتأرُّ .

يَمْدُ أُصَيْصُ أَزْهَارِ عَيْونِ العَطْرِ مِنْ  
شُرْفٍ...

ويرفعُ كَفَّهُ المَخْضُوبَ مِنْ عَبَقِ ...

يُحْيِي سَيِّدَ الأزْهَارِ...

يلقي فوقه مَنديلهُ المشغولَ بالمنثورِ  
إذْ أَزْهَرَ .

\*\*\*

وإنَّ الصيفَ في وطني...

كما شاهدتُ ...

بستانٌ يُصَلِّي الصبحَ في الساعاتِ...

أنسامٌ تقيمُ الليلَ .. تتلو سورةَ الكوثرِ

وأصواتٌ من "النعناع"...

رائحةٌ من "النهاوند"...

لوحاتٌ ... ترى بيديك أو عينيكَ

روعتها...

فسبحانَ الذي صَوَّرَ .



قميصُ الحُسْنِ شَفَّافٌ عَلَى وَطْنِي...  
وَإِنْ غَطَّى وَإِنْ سَتَّرَ .  
فَكُمُّ ههنا أَرْخَى بِأَزْرَارٍ مِنَ الْفِيروزِ  
لَامعة...  
وَكُمُّ ... ههنا شَمَّرَ .

\*\*\*

مطاراتُ شَبَابِيكُ الدَّمَشَقِيَّاتِ  
لِلأَطْيَارِ...  
تَهبطُ عِنْدَهَا عَصراً...  
تَزوِدُ نَفْسَهَا بِالْفَسْتَقِ الْأَخْضَرِ .  
وَتَرْسُمُ خَطَّ خَارِطَةٍ...  
إِلَى الكَحْلِ الدَّمَشَقِيِّ الَّذِي فِي لُغْزِهِ حَيْرٌ .  
شَبَابِيكُ الدَّمَشَقِيَّاتِ آهَاتُ مُضَفَّرَةٍ مِنَ  
الألوانِ...  
حَيْثُ العَشْقُ لِلأَهْدَابِ قَدْ ضَفَّرَ .  
فَتَأْخُذُ بَعْضَهَا سِنَةً...  
فَتَرْجُرُهَا ... التِّي تَسَهَّرُ .  
وَأَسْوَارُ البِيوتِ شَدَاً...  
مِنَ اللِّيمونِ وَالنَّارنجِ مُنْتَصِبٌ...  
فَهَذَا مِنْ ههنا وَارَى...  
وَهَذَا مِنْ ههنا سَوَّرَ .

\*\*\*

تُمَشِّطُ شَعْرَهَا النَّسَمَاتُ...  
فِي حِضْنِ البِيوتِ ههنا...  
إِنَّ المَشْطَ بِالأَسْرَارِ قَدْ خَبَّرَ :  
تَلْعَثُ إِذْ رَأَى نَافورةً تَبْكِي...

وتحني رأسها خفراً على صدرٍ من  
المرمر .

وداليةً تطيلُ العنقَ ...

فوقَ جدارِ أفياءٍ - يمينَ الدارِ -

ثم بلفتةٍ الإغراءِ تمنحُ خدَّها للحائطِ  
الأيسرُ .

وعنقوداً شدا شعراً ...

من الديوانِ يقرؤه ...

وعنقوداً له استظهرُ .

وأوراقاً على الأشجارِ ...

تشربُ سُورَ بؤساتٍ ...

من الطلِّ ...

الذي في الفجرِ يغشاها على عَجَلٍ  
ولا يظهرُ .

تصابى الضوءُ ...

فوقَ وسائدِ البُورِ في الشُّباكِ  
مرتبكاً ...

ليفضحَ ما رآه ...

ولكنَّ ... عادَ واستغفرُ .

يُفسرُ ما رأى مشطاً ...

فيدهشناً ...

ورغمَ براعةِ التَّأويلِ ... ما فسَّرَ .

\*\*\*

دمشقُ الشامُ ... أغنيتي ...

وحبي الخالدُ ... الأكبرُ .

أنا ما زلتُ مُكتظّاً ...

بأفكارٍ من التفاحِ ...  
يهمي دمعها بدمي...  
أنا التفاحُ ... ريشتهُ إذا عَبَّرَ .  
"بلودانُ" التي قد عرَّشتُ في خَصْرِ  
قافيتي...  
نطاقاً من مواويلِ الهوى شوقاً...  
وشدَّتهُ ...

ورغمَ الشدِّ خَصْرُ الشعرِ لم يُكسِرَ .  
\*\*\*

وحُجرةُ جدَّتِي ما زلتُ أذكرُها...  
وخيطانُ الستائرِ...  
عندما ترفو جبينَ الشمسِ وقتَ  
الظهِرِ ...

في إبرِ من الرِّيحانِ في رفقٍ...  
تداوي النزفَ، توقِّفهُ من المَصْدَرِ .  
أتوقُ لنقشةِ الجدرانِ ...  
للأرضيةِ الذهبيةِ الألوانِ ...  
للسَّجادِ ...  
للديباجِ...

للثوبِ الحريريِّ...  
ويا لله ... كم قلبي به ادَّتِرُ .  
لسيفِ علَّقتهُ يدُّ من الأجدادِ...  
في خجلٍ أُقبَّلهُ...

وأمسحُ حزنهُ الأطهرَ .  
لمتكاُ تهجَّيتُ النجومَ به...  
ودَوَّنتُ المجرَّاتِ ...

اللواتي اساقطتُ جملاً على كراستي  
الزرقاء...

هذي الزهرةُ الحسناء...  
في كرسيتها الذهبيّ حاملة...  
وهذا المشتري يعلو على المنبر .  
أدوبُ أنا لذاك السُّلمِ الخشبيّ..  
طعمهُ الزمانُ...

فحنّ حتى صارَ مثلَ العود...  
أنته ... مقامُ "الشام" ...  
في فنّ يعودُ له ولو غيرَ .  
\*\*\*

مساءَ الخيرِ يا حبلَ الغسيلِ غفا...  
على سقفٍ له بالغيمِ آصرةٌ ...  
وصاهرَ بعضَ أفخاذٍ ...  
قبائلها من الغيمِ الذي أمطرَ .  
أقامَ علاقةً بالبدرِ ...  
يدعوهُ إذا أقمرَ .  
ويولمُ في العشايا البيضِ مأدبةً ...  
لآلافِ السنونواتِ ...  
يُطعمُها (مناقيشَ الهوى) قد زانها  
السُّماقُ والزَّعترُ .  
\*\*\*

مساءَ الخيرِ ... يا وطني...  
وتسألني شحاريري...  
تصاحبني على المهجرِ .  
لماذا أنتَ في (تموز)...

حيثُ الصيفُ والأفراحُ ...  
تبدو بئسَ المظهِرُ .  
لماذا الناسُ في (تموز) ...  
تحملُها حقائبُها ..  
لأوطانٍ بها تَفخَرُ .  
وأنتَ الهائمُ المفتونُ في وطنٍ ..  
تَصوِّرُهُ وتفتننا به أكثرُ .  
تَظَلُّ هنا ...

حقيبةُ دمعك امتلأتُ ...  
وجرحك شاخَ بلُ عَمَرَ .  
ومُتَكِّئٌ على عكازِ غربته...  
وأحنى ظهرَهُ كِبَرٌ ...  
ومن عَجَبٍ برغمِ الشيبِ...  
تصهلُ خيلُ أحرفِهِ ... إذا أشعَرَ .  
عجيبٌ جرحكُ المفتوحُ ...  
في نُبلٍ يَشِيخُ وقلْبُهُ أخضرُ .

\*\*\*

وتسألني شحاريري مُكرِّرةً...  
ولا حرجَ على الشُّرورِ لو كرَّرَ .  
لماذا أنتَ في (تموز) تبكي ثم  
تُبكِنا...

على الوطنِ الذي ما مثله الإبداعُ قد  
قَدَّرَ .

\*\*\*

شحاريري ...  
رفاقَ الجرحِ ...

لا سرٌّ بأعمّاقِي ولا مُضمَرٌ .  
فإني في مراهقتي...  
كُتِبَتْ قَصِيدَةٌ لَمْ تُعْجَبِ "القيصرُ" .  
كُتِبَتْ قَصِيدَةٌ لَمْ تُعْجَبِ "القيصرُ" .  
\*\*\*

## الهجرة الخامسة

خوفاً ... أو طمعاً يحمل المتقف

العربي ( لحمه ) ( وقافه ) ( وضاده )

ويهاجر!

نَشَرْتُ زَيْنَبُ وَبَانَتْ سَعَادُ  
فَأَرْحَنَا مِنَ الْهَوَى يَا فَوَادُ  
لَمْ يَعِدْ هَهْنَا بَقِيَّةُ حُب  
جَفَّفَتْ الْهَجْرُ نَسْفَهَا وَالْبَعَادُ  
أَسْقَمْتَنِي الْعَيْونُ مِنْذُ قَدِيمِ  
فَمَرِيضٌ أَنَا وَلَا عَوَّادُ  
كَمْ سَوَّالٍ عَلَى الشَّفَاهِ تَأْبَى  
وَجَوَابٍ صَعْبٍ فَلَا يَنْقَادُ  
وَدَمُوعٍ سَكَبَتْ سِرًّا بَلِيلِ  
يَعْلَمُ اللهُ حَرَّهَا وَالسُّهَادُ  
كَمْ تَلَعَّمْتُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ شِعْرًا  
نَطَقَ الصَّخْرُ تَحْتَهُ وَالْجَمَادُ  
وَتَنَاتَتْ مُطْلِعًا مِنْ قَصِيدِ  
سَكِرْتُ مِنْ دَلَالِهِ النِّقَادُ  
وَتَمَنَعْتَ رَغْمَ حُبِّ دَفِينِ  
أَفْسَدَ الْكِبْرُ بَيْنَنَا وَالْعِنَادُ  
رَكِبْتَ رَأْسَهَا النُّفُوسُ فَطَاحَتْ  
تَحْتَ هَوْلٍ مِنَ الْهَوَى الْأَجْيَادُ  
!!!!!!

كُتِبَتْ قَسْوَةُ الشَّتَاتِ عَلَيْنَا  
فَسَنُونَ قَحْطٌ وَسَبْعٌ شَدَادُ  
وَبِلَادٌ وَرِحْلَةٌ وَجِوَازُ  
وَجِوَازُ وَرِحْلَةٌ وَبِلَادُ  
وَضِياعُ فِي رِحْلَةِ الْقَمْعِ وَالْقَمَحِ  
وَخُوفٌ مَكْثُفٌ وَاضْطِهَادُ  
وَحِوَارٌ بَيْنَ الْمَطَارَاتِ وَاللَّيْلِ  
فَأَبْكِي وَيَشْهَقُ الْأَوْلَادُ  
يَا أَبَانَا قَالَ الصَّغَارُ تَعْبْنَا  
سَفَرٌ دَائِمٌ فَأَيْنَ الْمَرَادُ  
يَا أَبَانَا كَيْفَ الْخُلُوصُ وَرَفْقًا  
بَطِيورٍ قَدْ هَدَّهَا الْإِجْهَادُ  
خَنَقْتُ حَسْرَتِي الْجِوَابَ وَلَكِنْ  
كَرَّرُوا لِي أَقْوَالَهُمْ وَأَعَادُوا  
يَا أَبَانَا مَا زِلْتَ تَحْمَلُ جُرْحًا  
يَتَمَامِي مَعَ الْأَسَى يَزْدَادُ  
إِنَّ بَارِيْسَ عِنْدَ رَجْلَيْكَ جَاءَتْ  
فَلَمَّاذَا هَذَا الْجَوَى وَالْحِدَادُ  
يَا أَبَانَا حَزَنٌ بَعَيْنِيكَ يَبْكِي  
وَعَلَى " السَّيْنِ " بِهَجْجَةٍ وَوَدَادُ  
مَا الَّذِي فِي عُرُوقِ قَلْبِكَ يَجْرِي  
شَجْنٌ دَائِمٌ وَذَكَرِي تَعَادُ  
حَلَبٌ قَلْتِ ثُمَّ مَاذَا دَمَشَقُ  
ثُمَّ مَاذَا الرِّبَاطُ أَوْ بَغْدَادُ  
ثُمَّ مَاذَا الْكُويْتِ شَيْءٌ غَرِيبٌ



أَوْ تُشْجِيكَ يَا أَبِي الْأَحْقَادُ  
عَرَبٌ تَبْرؤُ الْعُرُوبَةَ مِنْهُمْ  
فَلِمَاذَا؟ .. وَتَبْرؤُ الْأَجْدَادُ  
وَلِمَاذَا؟ .... وَيَبْرؤُ اللَّهِ مِنْهُمْ  
فَلِمَاذَا؟ .. تُصِرُّ وَالْقَوْمُ بِأَدْوَا  
أَثْمُودُ .. عَادَتْ ثَمُودٌ جَهَادًا  
وَالِي الشَّرْقِ عَادَ " رِسُّ " وَ " عَادُ "   
وَطَغَى فِي الْبِلَادِ ظَلَمٌ وَفَسَقٌ  
وَعَلَا كُلُّ سَيِّدٍ قَوَادُ  
عَبَدَ الْفِرْدَ عِنْدَكُمْ يَا أَبَانَا  
أَوْ تَرْضَى أَنْ يَعْبَدَ الْأَحْفَادُ؟  
صَنَمٌ شَكَلُوا وَقَالُوا إِمَامٌ  
أَلِمَامٌ مَعَ الْهَوَى يَنْقَادُ  
هَذِهِ أُمَّةٌ تَهْتَكُهَا الْفِرْدُ  
وَأَفْنَى أَحْرَارَهَا الْجَالِدُ  
لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَادَهَا الظُّلْمُ  
وَقَادَتْ جَمُوعَهَا الْأَوْغَادُ  
إِنَّ لَوَطِيئَةَ تَوْسِيسِ حِزْبًا  
بِافْتِخَارٍ وَيُمنَعُ الْعُبَّادُ  
وَسُحَاقٌ عَلَى الْأَثِيرِ عِيَانًا  
يَا أَبَانَا فَتَعْرِقُ الْأَمْجَادُ  
أَيُّ مَجْدٍ هَذَا وَأَيُّ بَرَارِ  
لَعَنُوا الشَّعْبَ اسْتَهْمَ وَاسْتَزَادُوا  
أُمَّةٌ عِنْدَهَا حَاضَتْ الرِّجَالُ  
وَخَاضُوا مَعَ الْخِنَا أَوْ كَادُوا  
فَامسَحِ الدَّمْعَ يَا أَبَانَا وَعَفُوا!

ليس يُجدي لو تُسْفَحُ الأَكْبَادُ

!!!!!!

كُلَّ هَذَا أُدْرِي وَإِنِّي شَهِيدٌ  
سَقَطَتْ أُمَّتِي وَضَاعَ الرِّشَادُ  
عَرَبٌ مَاتَتْ الْبَدَاوَةُ فِيهِمْ  
وَقَضَى نَحْبَهُ الْأَبِيُّ الْجَوَادُ  
"وَتَنَ " حَادَ فِيهِمْ فَتَلَقَّوْا  
عِنْدَ أَقْدَامِهِ سَجُوداً وَحَادُوا  
ذَبَحُوا حَرَّهُمْ فَكَانَ ارْتِدَاداً  
كَيْفَ تَمْشِي عَقِيدَةٌ وَارْتِدَادُ  
طَرِدُوا الشَّعْرَ وَالْقَصَائِدُ تَدْرِي  
كَيْفَ مَاتَتْ وَكَيْفَ كَانَ الطَّرَادُ  
رَحَلَ الشَّاعِرُ النَّبِيلُ طَلِقاً  
فَإِذَا كُلُّ يَعْرَبُ أَصْفَادُ  
أُمَّةٌ تَخْنُقُ الْعَصَافِيرَ لَيْلًا  
وَتَبَاهِي بِالْفِكْرِ كَيْفَ يَصَادُ  
أُمَّةٌ تَحْرِقُ الْقَوَامِيسَ قُلُوبًا  
كَيْفَ يَنْمُو قَافٌ هُنَاكَ وَضَادُ  
وَجَعِي أَنَّنِي الْمَطْرَرُ عَشْقًا  
فِي هَوَاهَا وَأَنْنِي الْمَنْقَادُ  
نَقَشْتُ حَبَّهَا فَكُنْتُ حَدِيدًا  
فِي يَدَيْهَا وَحُبُّهَا الْحَدَادُ  
حَفَرْتُ أَسْمَهَا بِزَيْتٍ وَنَارٍ  
وَقَلِيلٌ مِنْ حَرِّهِ وَقَادُ

!!!!!!

فوداعاً يا جُرحَ قلبي وداعاً  
ووداعاً فدمعتي ضميراً  
ووداعاً ويصداً الحبُّ برداً  
ويموتُ الهوى ويخبو الزنادُ  
ووداعاً لمهجةِ الشمسِ والرميل ..  
ووداعاً وليفرح الحسادُ  
ووداعاً يا غوطةَ الشامِ عهدي  
أنني الوعدُ والهوى ميعادُ  
وسلاماً على حماةٍ وإنني  
بشهدُ الله - سيفُها والمدادُ  
ووداعاً أرضِ الكِنانةِ " شوقي "  
ضمينَ قلبي والسيدُ " العقادُ "  
ووداعاً آلَ النبيِّ وعُذراً  
رغمِ ظلمٍ فأنتمُ الأسيادُ  
ووداعاً قبرَ النبيِّ وإنني  
أحمدي الهوى ولي أوراُ  
وسلاماً على المقامِ وحسبي  
يا خليلَ الرحمنِ أني امتدادُ  
هذه الكعبةُ المليئةُ بالنورِ  
وهذا الترتيلُ والإنشادُ  
هاجرتُ في دمائي الأبيَّةَ لما  
أجبرتني على السُرى الأوغادُ

!!!!!!

هجرتي ، هجرةُ الضعيفِ المعنى  
سفكوا دينَه وقالوا فسادُ  
يا حمامَ الحمى أتُعرف وجهي  
عندما ينكرُ الهوى الأشهادُ  
يا حمامَ الحمى أتشهد أني  
رويتُ من مدامعي السُّجادُ  
إن رُوحِي على الصفا وفؤادي  
في ابتغالٍ وشاهدي أجيادُ  
يعلمُ الغارُ والخيطُ بأنني  
نسجتُ هجرتي القلوبُ السوداءُ  
!!!!!!

أنا يا زينبُ أحبُّك حتى  
بادلتني حُباً بحبِّ سعادُ  
غيرَ أن الهوى على القمع عجزَ  
وانتصابي على الخنا استعبادُ  
فانشُزي زينبُ وموتي سعادُ  
واهجريني على الظما يا نهادُ